

## الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[ 324 ] اعتناق الاسلام إلا واحدا منها . وكان من يعتنق الاسلام يعتنقه بملء رغبته ، وحرية ، وإرادته ، ومن دون أي ضغط حتى إعلامي من قبل المسلمين . ولقد اعتنقت كثير من البلدان الاسلام بمجرد اطلاعها عليه ، من دون انتظار الفتح الاسلامي . ولكن ذلك لا يعني أن يقف الاسلام والمسلمون مكتوفي الأيدي أمام كل اضطهاد ، أو اعتداء ، أو ظلم يمارس ضدهم ، وأن يخضعوا للضغوط ولإرادات الآخرين ، التي لن ترضى إلا بعالقضاء عليه وعليهم نهائيا . كما أن ذلك لا يعني أن لا يعد المسلمون لأعدائهم ما استطاعوا من قوة ، ومن رباط الخيل يرهبون به عدو الله وعدوهم ، لأن الاسلام الذي يدعون إليه ، وبطالون بحرية التفكير والنظر فيه ، ليس مجرد طقوس فردية ، وتزكية نفسية ، وإنما هو نظام عام شامل يريد أن يقود عملية تغيير شاملة على مستوى العالم بأسره . الأمر الذي يحتم أن تتوفر الحماية الكاملة لهذا الاسلام ، الذي لا بد أن يصطدم بأصحاب الأطماع ، والأهواء ، وبالجبارين الذين يحكمون الناس بوحى من مصالحهم ورغباتهم . نعم ، لا بد من الحماية الكافية ولا بد من استعمال أسلوب العنف إذا لم يمكن تأمين حرية الفكر ، والرأي ، والعقيدة إلا بذلك ، وليوجد من ثم الجو والمناخ المناسب لتطبيق الجانب التشريعي للاسلام . وحتى لا يتحول الاسلام إلى إسلام حكام يخضع لرغباتهم ، ويتطور حسب مصالحهم ، وأهوائهم - كما كان الحال بالنسبة لبعض الفرق والمذاهب التي ابتليت بهذا الداء الوبيل - وأيضاً حتى لا يتحول جانب عظيم ورئيس في هذا التشريع ، ليكون مجرد فكر ميت ، يوضع في المتاحف ، ويكون الجانب الحي هو خصوص الجانب الفردي ، الذي لا

---